التفكير البناء للمدرسين وفقا لتوقعات الادارة المدرسية

سكينة علي راضي الموسوي

العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بغداد ، العراق

sakina.ali2106p@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.د خلود رحيم عصفور

العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بغداد ، العراق

Khuludraheem@coeduw.uobaghdad.edu.iq

التفكير البناء للمدرسين وفقا لتوقعات الادارة المدرسية

سكينة علي راضي الموسوي

أ.د خلود رحيم عصفور

ملخص البحث :

هدف البحث إلى التعرف تأثير الادارة المدرسية على التفكير البناء لدى المدرسين، وقامت الباحثة بإجراء مجموعة من التجارب للتأكد من هذا التأثير ومن أجل تحقيق هدف البحث تم استعمال المنهجين الوصفي والتجريبي، وتم بناء مقياس التفكير البناء على وفق نظرية الذات المعرفية – الخبراتية لـ (Epstein,1998) وتألف مجتمع البحث من مدرسي الرياضيات للمرحلة الاعدادية في المديرية العامة لتربية واسط للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2023–2024) والبالغ عددهم (350) موزعين على (5) مديريات،إذ بلغت عينة البحث الاساسية (88) من مدرسي المرحلة الإعدادية وتم استبعاد مدارس المتميزين كونهم يدرسون باللغة الانكليزية، في هذا البحث سيقوم مدراء المدارس الاعدادية والطلبة بتقييم ما يمتلكه مدرسي الرياضيات من التفكير البناء لأنهم بتماس مباشر معهم لذلك فأن أداة البحث سيجيبب عنها مدراء المدارس الإعدادية والطلبة، وتوصل البحث إلى الاستنتاج التالي: يميل مدرسي الرياضيات بشكل عام لان يكونوا ضمن فئة التفكير البناء بدرجة متوسطة وفقاً لتوقعات الإدارة المدرسية وتعمل هذه التوقعات كحافز للمدرس يؤثر على اداؤه وتطوير ما يمتلكه من التفكير البناء.

Constructive Thinking of Teachers According to School Administration Expectations

Sakeena Ali Al-Moussawi

Educational and Psychological Sciences in College of Education for women - University of Baghdad,Iraq

sakina.ali2106p@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Prof. Dr. Kholoud Rahim Al-Zaki

Educational and Psychological Sciences in College of Education for women - University of Baghdad,Iraq

Khuludraheem@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract of the research:

The aim of the research was to identify the impact of school administration on constructive thinking among teachers. The researcher conducted a set of experiments to verify this impact. In order to achieve the research objective, the descriptive and experimental approaches were used. A constructive thinking scale was built according to the cognitive-experiential self-theory of (Epstein,

1998). The research community consisted of mathematics teachers for the preparatory stage in the General Directorate of Education in Wasit for morning studies for the academic year (2023-2024), numbering (350) distributed over (5) directorates. The basic research sample amounted to (88) preparatory school teachers, and distinguished schools were excluded because they teach in English. In this research, preparatory school principals and students will evaluate what mathematics teachers possess in terms of constructive thinking because they are in direct contact with them. Therefore, the research tool will be answered by preparatory school principals and students. The research reached the following conclusion: Mathematics teachers in general tend to be within the category of constructive thinking at an average level according to the expectations of the school administration. These expectations act as an incentive for the teacher that affects His performance and development of his constructive thinking.

الكلمات المفتاحية: التفكير البناء، المدرسين،توقعات، الادارة المدرسية، الذات المعرفية.
Keywords: constructive thinking, teachers, expectations, school administration, cognitive self.

مشكلة البحث:

مع تسارع التغيرات والتطورات في العالم يظهر دور المدرس الحيوي في مواكبة التحديات والمستجدات وتحقيق التحسن المستمر لتعلم الطلبة وتشجيع التفاعل والمشاركة النشطة للطلبة وحاجته إلى قدرة جيدة في إدارة الصف والتعامل مع التحديات والسلوكيات المختلفة للطلبة وإنشاء بيئة صفية مشجعة ومنظمة (Cuban,1995,P. 6). فقد بين (Zimmerman, 2000) إن بعض الأفراد يفتقرون إلى التفكير البناء وكيفية إستعماله في حل المشكلات والوصول إلى الطرائق الفعالة في التعامل ويتسم هؤلاء بالبطء الشديد والتردد في أداء واجباتهم نتيجة لإفتقارهم للمعرفة أو المهارة لإنجاز المهام المقدمة لهم بنجاح، على الرغم من إن بعضهم يتمتع بقدرات عقلية إلا أن ذلك غير كافي ما لم يكن هناك مهارات كافية في استعمال أساليب التفكير الفعالة لإنجاز المهام التي تناط بهم .(Zimmerman, 2000,p. 13)

وقد يتأثر الطلبة بشخصية المدرس وسلوكه والبيئة الصفية التي يتعلم فيها ، وقد لاحظت الباحثة من مراجعة الأدب التربوي ندرة الدراسات التي تناولت توقعات الإدارة المدرسية وتأثيرها على أداء المدرسين مما يجعل الحاجة ملحة لهذا البحث الذي يسعى

إلى الإجابة عن السؤال التالي " **هل يختلف التفكير البناء لدى المدرسين بإختلاف توقعات الإدارة المدرسية لهم ؟"**

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى إلقاء الضوء على موضوع توقعات الإدارة المدرسية ومدى تأثيرها على أداء المدرسين ودورها في بناء البيئة الإيجابية، اذ ان نجاح أي عمل يتوقف على الطريقة التي يدار بها، ولتوقعات الإدارة المدرسية وفاعليتها وقدرتها أثرها على توجيه نشاط وأداء المدرسين لتحقيق الأهداف المنشودة، وإنطلاقاً من الأهمية البالغة والدور الحيوي للإدارة وتوقعاتها للإرتقاء بالمدرسة والنهوض بها في مختلف مستوياتها ومجالات عملها فمن الضروري أن تسعى لتطوير وتحديث فلسفتها اذ لا يمكن أن يحدث التفاعل السليم بين عناصر المؤسسة إلا في ظل وجود بيئة ايجابية، فهي من الضرورات الحتمية كما لا يكفي أن يكون الفرد إيجابياً بذاته حتى تتحقق البيئة المطلوبة، وبما إن التدريس في أي مجتمع هو عمليات جماعية فأن وجود إدارة غير موضوعية تخلق روحاً سلبية وتشكل عنصر هام لطاقات وميول العاملين معها.

فعلى المدير معرفة الجوانب الإيجابية للمدرس مثل الرغبة في الإنجاز، والسعي للتعلم، التفاءل الواقعي و العمل بإجتهاد، وعلى عكس ذلك عليه معرفة الجوانب السلبية في الحياة والتي تتمثل عدم تقدير الذات، التركيز على النتيجة أكثر من الطريقة وقلة الثقة بالنفس، إذ ان معرفة المدير لهذه الجوانب ستساعده على التفهم والوعي لظروف المدرسين بشكل أفضل وتزيد من رغبته بتقديم المساعدة التي تسهم في تطوير المدرس وبالتالي يؤدي إلى تعاونه مع الإدارة المدرسية لتحقيق الأهداف المنشودة.

يرى (Epstein, 1989) إن مفهوم التفكير البناء يرتبط بقياس النظام الخبراتي، وهو يشير إلى مدى تعلم الأفراد بفعالية من خبرات الحياة وقدرتهم على التعامل بطرائق تخفف من الضغط وتحسن الحالة البدنية والعقلية، ويمتاز النظام الخبراتي بأنه مستقل عن النظام العقلاني التقليدي، الذي يُقَيّم عادة عن طريق إختبارات الذكاء (IQ) (Epstein & Meier,1989,p.333).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

– التعرف على التفكير البناء لدى المدرسين وفقاً لتوقعات الإدارة المدرسية.

سيتم القيام بثلاث تجارب في هذا البحث للتحقق من الفرضيات التالية :-

الفرضية الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التفكير البناء لدى المدرسين بين القياسين القبلي والبعدي في حالة معرفة المدرسين بوجود توقعات للإدارة المدرسية بهذا الخصوص ويتم اعلامهم بنتيجة هذه التوقعات (التجربة الأولى) .

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التفكير البناء لدى المدرسين بين القياسين القبلي والبعدي في حالة معرفة المدرسين بوجود توقعات للإدارة المدرسية بهذا الخصوص ولكن لا يتم اعلامهم بنتيجة هذه التوقعات (التجربة الثانية).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التفكير البناء لدى المدرسين بين القياسين القبلي والبعدي في حالة عدم معرفتهم بوجود توقعات للإدارة المدرسية بهذا الخصوص ولا يتم اعلامهم بنتيجة هذه التوقعات (التجربة الثالثة) .

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التفكير البناء لدى المدرسين في القياس البعدي بين المجموعات الثلاث.

منهجية البحث Research Methodology

نظراً لتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الإنسانية فان طبيعة وموضوع الدراسة والهدف منه هو الذي يحدد نوع البيانات المراد جمعها وطبيعة المنهج المستعمل في إجراء الدراسة إستعملت الباحثة لتحقيق أهداف هذا البحث كلاً من المنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على مدرسي الإعدادية للصفين الرابع والخامس (العلمي، الأدبي) لمادة الرياضيات في محافظة واسط لكلا الجنسين للعام الدراسي (2023-2024).

الإطار النظري:

-نظرية الذات المعرفية الخبراتية (Epstein,1998) Cognitive Experiential Self Theory:

بناءاً على تأثيرها الكبير في علم النفس، إستوحى (Seymour Epstein) مفهوم الذات من العديد من النظريات، ومن بين العلماء الذين أثروا فيه بشكل كبير، يأتي في مقدمتهم العالمان (Allport) و(Rogers) إستوحى Epstein تصوراً عميقاً لإعادة فهم إطار Rogers المفاهيمي المتعلق بمفهوم الذات (هريدي، 2009 ص:30) (Haridi, 2009, p. 30).

كان Rogers يعتبر الجوانب المعرفية والوجدانية للذات ذات أهمية بالغة، بالإضافة إلى الجوانب الواعية وغير الواعية، وعلى الرغم من عدم تأكده من كيفية قياس الجوانب غير الواعية للذات، كان يركز على الجوانب الواعية التي يمكن للفرد أن يدركها ويكتب تقريراً ذاتياً عنها، وكانت مساعدة الأفراد على أن يصبحوا أكثر وعياً وقبولاً لتجاربهم هي أحد أهم أهدافه، وبناءً على ذلك، قام (Epstein, 1973, 1990,1992) بتطوير منظور جديد للذات إذ تُعد الذات هيكلاً تصورياً منظماً يحتوي على اراء الأفراد عن أنفسهم وعلى رؤيتهم لأي جانب آخر في العالم، وتتكون الذات من مكونات متعددة أو (ذوات متعددة) تنظم المعلومات (الخبرات) وتوجه السلوك، يفترض Epstein أن جزءاً من نظرية الفرد عن ذاته يكون شعورياً، في حين تكون الأجزاء الأخرى غير شعورية، وأن لدى الأفراد دوافع للحفاظ على توافق رؤيتهم لأنفسهم وتكاملها، كما يفترض أيضاً أن لدى الأفراد دوافعاً لتضخيم المتعة وتقليل الألم والتواصل مع الآخرين لزيادة تقديرهم لأنفسهم وبهذه الطريقة أسهمت تأثيرات العلماء السابقين في عمق فهم Epstein لمفهوم الذات،

وسعى لتطوير نظرية تصورية شاملة تشمل العوامل الشعورية واللاشعورية للذات وتفسر تفاعلاتها وتأثيرها على السلوك والتحقيق الذاتي (Praveen, 2010,p. 121).

وفقاً للتصور الذي طرحه (Epstein) فقد طرح مفهوماً جديداً للتقييم التقليدي للمعرفة والإنفعال عن طريق إعتبارهما كيانين منفصلين، تهدف هذه النظرية إلى تقديم نموذج شامل لتعلم الإنسان، وتركز هذه النظرية على وجود نظامين يتضمنان الإنفعال والمعرفة، إذ يعمل الأفراد عن طريق هذين النظامين بمعالجة المعلومات داخل عقولهم، وهما النظام العقلاني (Rational System) والنظام الخبراتي (Experiential System) .

-**النظام العقلاني :(Rational System)** يمثل الجانب العقلاني والتفكير الواعي للفرد والعمليات المنطقية والتحليلية ويستند إلى المعلومات والمعرفة المكتسبة بشكل مباشر.

-**النظام الخبراتي :(Experiential System)** يتعلق بالتجارب الفردية والمشاعر والعواطف والذكريات الفردية والتجارب العاطفية التي تؤثر في تصور الفرد للذات والعالم من حوله (Epstein,1994,p.715-821).

وفقاً لهذه النظرية، يتأقلم الأفراد مع البيئة الداخلية والخارجية التي يعيشون فيها عن طريق الإستفادة من هذين النظامين المتفاعلين المتوازنين إذ تتفاعل وتتكامل وظائفهما لمعالجة المعلومات داخل العقل البشري (الريح،2018:ص149). (Alrih,2018, p. 149).

أجرى Epstein في عام 1990 دراسات تجريبية لدعم نموذجه النظري الذي يشير إلى أن الأفراد يتأثرون بالنظامين، وتتراوح درجة تأثير كل نظام بين الضئيل والكامل تبعاً لطبيعة الأفراد والسياق والتفاعل الوجداني، فالنظام العقلاني يعتبر نظاماً استدلالياً يعتمد على فهم وإستيعاب الأفراد لقواعد الإستدلال والمعرفة العقلية المستندة إلى مبادئ الثقافة السائدة في الواقع، ويتميز هذا النظام ببعض الخصائص والمميزات، مثل البطء، بذل الجهد، القصدية، الوعي الذاتي، والتحليلية، التحرر من التأثر العاطفي، الإعتماد على المثيرات اللفظية، ويتمتع أيضاً بطابع نمائي تطوري محدود، يرتبط بفهم وإستيعاب الأفراد على المستوى العقلي (الشويقي،2009: 3). (Al-Shawiqi, 2009: 3). وفي الغالب

يتأثر بالنظام الخبراتي، الذي تتواجد وظائفه في المستوى الإنفعالي وما قبل الوعي (Epstein et at,1992, p. 133).

على العكس من ذلك، يعتبر النظام الخبراتي في جوهره نظاماً للتعلم يستمد شكله ومكوناته البنائية من الخبرات الحياتية وبالتالي تمثل هذه المكونات أو المعتقدات الضمنية الأساس الذي يستند إليه فهم الفرد للعالم من حوله وتوجيه سلوكه الفردي بشكل تلقائي وذاتي دون بذل أي جهد واعٍ، ويتميز بالاستقلالية عن الوعي، إن بنية ومكونات هذا النظام تشكل العامل الرئيسي في تعزيز ودعم شخصية الفرد، ويتميز النظام الخبراتي ببعض الخصائص والمميزات، مثل السرعة، وعدم بذل الجهد، والشمول والتكامل، وعدم الوعي، والميل للعاطفة والخيال، والارتباط الوثيق بالخبرات الوجدانية، كما يكمن هدفه الرئيسي والمرجو في تحديد ما هو جيد للفرد وما هو سيء ليتجنبه في المستقبل (Tomic et al, 2005, p. 431).

وأشار (Epstein,1998) إلى وجود أربعة مسلمات أساسية، والتي تُعتبر الأهم في نظرية الذات المعرفية الخبراتية وتشكل الإطار النظري لها متضمنة أربعة معتقدات أساسية يتم إستعمالها في النظام الخبراتي في نظرية (Epstein)، أوضح أن تحقيق التوازن بين هذه المسلمات والاعتقادات هو مؤشر على التفكير البناء الجيد، ونظراً لأن المسلمات الأساسية الأربعة هي أساس لفهم الفرد لنفسه والعالم، والتي يبدأ إكتسابها منذ مراحل الطفولة، ويتم تنقيحها وتعديلها عن طريق إختبار الواقع والتجارب الجديدة. فإن تغيير أي منها سيغير بشكل كبير من شخصية الفرد. علاوة على ذلك، وبما ان المسلمات الأربعة مترابطة، فإن تغيير أي مسلمة منها سيؤدي غالباً إلى تغيير المسلمات الأخرى، ويمكن أن تشكل هذه التغييرات تهديداً لإستقرار الفرد. كما يأخذ نظام CEST جميع المعتقدات الأربعة بعين الإعتبار ويعتبرها متساوية في الأهمية، ولكل معتقد القدرة في الهيمنة على المعتقدات الآخرى، إذ ان فهم المسلمات الأساسية الأربعة ومعتقداتها المرتبطة بها ضرورية في أن يصبح الفرد ذو تفكير بناء، وفيما يلي المسلمات الأربعة الأساسية ومعتقداتها المرتبطة بشكل مباشر بتحقيقها:

- **الحاجة إلى الحفاظ على توازن مناسب بين السرور والالم:** ويعني نظرة الافراد إلى الحياة بمنظار التفاؤل ويعتقدون بإن العالم سيكافئهم بدلاً من معاقبتهم، وإن العالم منفتح على رغباتهم وتطلعاتهم وهذه النظرة تعمل على خلق الفرص وإحداث النتائج التي يطمحون إليها، ولكن هذا لا يعني بإنه يتوجب على الأفراد أن يكونون متفائلين غير واقعيين أو سذج، فليس من الضروري أن يكون الفرد في حالة جيدة ضمن مجال التفاؤل بل من المعقول أن يمتلك الفرد إعتقادات تسمح له بالتعامل المرن مع المواقف والأحداث فهناك وقت لنكون فيه متفائلين ووقت أخر لنكون فيه متشائمين.

2- الحاجة إلى إستيعاب بيانات الواقع: ويعني الإعتقاد بإن العالم يمكن التنبؤ به والسيطرة عليه على الأقل ضمن الحدود العملية. ويمكن لأصحاب التفكير البناء أن يعترفوا بشكوكهم الحقيقية وما لديهم من إيمان قاطع في نظام الكون في محاولة لفهم ما يجري لحياتهم ثم العمل بشكل مجد وفعال.

3- الحاجة إلى الحفاظ على الارتباط بالاخرين: يعني إحترام الناس والميل إلى تكوين علاقات طيبة مع الآخرين ويجعلون من أنفسهم محط ثقة وعون وينالون الحب والدعم اللذين يرغبون فيهما، والميل إلى احترام الآخرين حتى يثبت العكس.

4- الحاجة إلى الحفاظ على مستوى جيد من تقدير الذات: وتعني إعتقاد الافراد بأنهم جيدون لأنهم يستطيعون انجاز الأمور الجيدة كافة وانهم جديرون بالحب والثقة من الآخرين ويعملون على توثيق الأحداث اليومية التي تثير لديهم المشاعر الإيجابية والسلبية ويكونون أكثر حساسية تجاه الهجمات الموجهة نحو تقدير الذات.

التفكير البناء والتفكير الهدام:

التفكير البناء الجيد يساعد الأفراد على التكيف مع المشكلات اليومية وإتخاذ سلوك فعال وبتكلفة أقل للتعامل مع الضغوط، إذ يتمتع أصحاب التفكير البناء بمجموعة من الأفكار التكيفية التي تساعدهم على إدارة مشاعرهم وإعتماد إستراتيجيات مألوفة للتكيف والتصرف بشكل فعال. أما التفكير الهدام الرديء فيؤدي إلى إلحاق الأذى النفسي بالفرد ويتعارض مع الجهود المنطقية لحل المشكلات، كما يمتلك أصحاب التفكير الهدام أفكاراً

غير تكيفية تؤثر على إدارة المشاعر، وبالتالي ينخرطون في عمليات تكيف غير فعالة وتعميمات سلبية تجاه الذات والآخرين (Epstein,1998,p.89).

والتفكير الهدام عكس التفكير البناء، إذ يشير إلى التفكير بالأحداث السلبية وبطريقة فئوية ومطلقة تزيد من التعميم والقلق بدون أساس وتعزز الشعور بالتوتر دون تحقيق أي إنجاز ذو قيمة، ويحمل أولئك الذين يتبنون التفكير الهدام مجموعة من الأفكار التلقائية الثابتة وغير المرنة التي تتداخل مع عملية مراقبة الإنفعالات، وبالتالي ينغمسون في عمليات تفاعلية غير فعالة عن طريق التعميم المطلق الموجه نحو الذات والآخرين (Katz & Epstein,1991, p.792).

وأظهرت الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم التفكير البناء، في ضوء نظرية الذات المعرفية الخبراتية لـ Epstein، وجود عدة عوامل تسهم في تشكيل وتكوين أساليب التفكير البناء والهدام لدى الأفراد وتشمل هذه العوامل:

اولاً: الثقافة:

تُعد عمليات التفكير وما تتضمنه من أساليب ليست شأناً مقتصراً على إذهان الأفراد بل تتأثر بالمجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون مع افراده، فالبعد الثقافي واحد من العوامل الرئيسية المؤثرة في أساليب التفكير الإيجابية أو السلبية، إذ ان احد تعاريف الثقافة هي الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى العالم ويبنون فيها شخصياتهم عن طريق التعلم والتعبير عن آرائهم، اذ تمثل القيم والمعتقدات والتوجهات الثقافية سياقاً يؤثر في كيفية تشكيل التفكير لدى الأفراد. فعلى سبيل المثال، في المجتمعات التي تهتم بالفنون يميل افرادها إلى تبني أساليب التفكير الإبداعية في التعبير عن أنفسهم، مثل الرسم أو الموسيقى. بينما في المجتمعات التي تركز بشكل أكبر على القواعد والأنظمة، قد يقتصر افرادها على اساليب تفكير أكثر تقليدية ولا يتجسد إبداعهم في مجالات التعبير الفني (طعيمة، 1998 :36).(Teima, 1998:36) .

ثانياً – التربية والتعليم:

تؤثر التربية والتعليم على تكوين وتشكيل أساليب التفكير لدى الأفراد إذ ان توافر البيئة التعليمية المشجعة والتربية الداعمة للتفكير البناء تؤدي إلى تطوير أفضل لقدرات التفكير.

"على سبيل المثال، في الصفوف الدراسية التي تُدمج فيها التكنولوجيا مثل الحواسيب والأجهزة اللوحية، يمكن للطلبة الوصول إلى موارد متنوعة، مما يشجعهم على البحث والاستكشاف. هذا يساهم في توسيع آفاق تفكيرهم، حيث يتعلمون كيفية تحليل المعلومات والتفكير بطرائق مبتكرة لحل المشكلات. في المقابل، الصفوف التي يستعمل فيها أساليب تعليم تقليدية تعتمد على التلقين والاختبارات فقط، قد يشعر طلبتها بالملل ويقل اهتمامهم بالتعلم، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تقييد قدراتهم على التفكير البناء، اذ يركزون على حفظ المعلومات بدلاً من فهمها وتطبيقها (Lopez, 1996:59).

ثالثاً – الخبرات الفردية:

تلعب الخبرات الفردية دوراً هاماً في صياغة أساليب التفكير، إذ يواجه الأفراد تجارب ومواقف مختلفة في حياتهم، ويستفيدون من التحديات والفشل والنجاح في تطوير قدراتهم العقلية، لذا فإن Epstein يرى إن طريقة الأفراد في إدارة إنفعالاتهم تُعد عامل رئيس في تحديد مقدار كفاءاتهم الفردية في إستعمال قدراتهم الفكرية (Epstein,1992: 826).

فالأفراد ذوو التفكير البناء يحملون مجموعة من الأفكار التكيفية المألوفة التي تساعدهم في التحكم والسيطرة على مشاعرهم والثبات بطريقة موجهة نحو الفعل للتعامل اثناء في المواقف الحياتية المختلفة، في حين أن الأفراد ذوو التفكير الهدام يحملون أفكاراً تلقائية غير مرنة وثابتة، كما تتداخل مع عمليات مراقبة الإنفعال (Monitoring Emotion) لذا فإنهم ينهمكون بعمليات تفاعل غير فعالة عن طريق إطلاق التعميم الموجه نحو الذات والآخرين، وبذلك يكون التفكير البناء متغيراً معرفياً واسعاً يؤثر على قدرة الأفراد في حل المشكلات (الشيحاني،2020: 60).(Al-Shihani, 2020: 60).

رابعاً – التواصل والتفاعل الإجتماعي:

يتأثر تشكيل وتكوين أساليب التفكير لدى الأفراد أيضاً بالتواصل والتفاعل الإجتماعي فعندما يتم تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين فأن ذلك يسهم في توسيع آفاق التفكير وتطوير الفهم العالي والتسامح والقدرة على التعاون والإستفادة من تجارب الآخرين (Kuchel,2008: 110).

ثانياً: توقعات الإدارة المدرسية school administration : expectations

The prophecy is self-fulfilling (R. K. Merton,1948) -

النبؤة تحقق ذاتها

باختصار، Pygmalion هو نحات إغريقي أسطوري مشهور، قام بنحت تمثال لإمرأة جميلة أسماها Galatea ، عندما أكمل نحتها ورآها لأول مرة إنبهر بجمالها ووقع في حبها حتى كاد أن يصاب بالجنون تأثرت الهة الحب والجمال Aphrodite بقصته فمنحت التمثال الحجري روح الحياة، ليتزوجها ويعيش معها ومع حبها إلى الأبد، هذه القصة الخرافية تم تناولها من قبل الأدباء والفلاسفة وإستلهم منها جورج برنارد شو وهو كاتب مسرحي شهير قصة Pygmalion لكتابة مسرحية رائعة تسلط الضوء على مفهوم النبوءة التي تحقق ذاتها وتعبيرها الفلسفي التربوي، وبالمثل قد قام الكاتب توفيق الحكيم بعرض قصة Pygmalion بطريقة جديدة تعكس فلسفته التربوية (الكندري، 2012: ص5-6). (Al-Kandari, 2012,p. 5-6).

هذه الفكرة الإسطورية أثارت إهتمام العالم والمفكر الإجتماعي (Merton,1948) وقد جاءت هذه النبوءة في مقاله المعروف بعنوان "التوقعات الذاتية للواقع الإجتماعي " (The Self-Fulfilling Prophecy) وهو مصطلح يستعمل لوصف آلية تحقيق توقع معين أو إعتقاد بسبب الأفعال والسلوكيات التي تنتج عنه، وفقاً لـ (Merton) ، يحدث التوقع الذاتي للواقع الإجتماعي عندما يؤدي إعتقاد معين إلى سلوك محدد، ويتحقق هذا الإعتقاد بشكل نهائي بفضل السلوك الذي ينتج عنه وبهذه الطريقة يصبح التوقع الأولي حقيقة ملموسة ويؤثر على الواقع الإجتماعي وسلوك الأفراد والمجتمعات مثال على ذلك ، إذا توقع بعض من الناس أن بنكاً ما سيفلس، فماذا سيحدث ؟ سيسرع الأفراد المودعون في هذا البنك إلى سحب أموالهم، بما سيؤدي إلى إفلاس هذا البنك بالفعل وبهذا حققت النبوءة نفسها بنفسها، كما يقول عالم الاجتماع (Merton) تتعلق التعريفات بالنسبة له بظاهرة معينة (توقعات او نبؤات) تكون جزءاً لا يتجزأ من هذه الظاهرة بعد فترة فمن

المتفق عليه أن المصطلح يتضمن كلاً من التوقعات الإيجابية والسلبية (ابو دلي، 2016: ص 325).(Abu Dali, 2016, p. 325) .

وكذلك عندما يعتقد المدراء أن مجموعة معينة من المدرسين غير موثوق بها، قد ينتج هذا الإعتقاد عن تكرار الأقوال غير الصحيحة أو الأفكار السلبية حول هؤلاء المدرسين ونتيجة لذلك، قد يتعامل المدراء مع هؤلاء المدرسين بشكل متشدد ويتوقعون سلوكاً سلبياً منهم، وعندما يواجه هؤلاء المدراء سلوك سلبي من اولئك المدرسين يؤدي ذلك إلى تأكيد توقعاتهم وتعزيز الإعتقاد في أن هذه المجموعة غير موثوق بها وهكذا يؤكد التوقع الذاتي للواقع المعتقدات الأولية ويؤثر في سلوك الأفراد والمجتمعات، ويعتبر هذا المفهوم أحد الأدوات المهمة في دراسة التفاعلات بين المدراء والمدرسين بما يوفر فهماً لقوة الإعتقادات والتوقعات الموضوعية للإدارة المدرسية، ويعد نمط النبوءة المحققة لذاتها منتشراً للغاية حتى أنه يؤثر على توقعات وإعتقادات الأفراد فعندما يتوقع فرد إحتمالية فشله فإن القلق الذي ينشأ عند هذا الفرد يأخذ من وقته أكثر مما يأخذه عمله مما يتسبب في تراجع أدائه وبالتالي، يتحول هذا القلق الخاطئ في البداية إلى خوف مبرر تماماً، وهو ما يعرف بـ "النبوءة المحققة لذاتها" (Merton, 1948,p. 195).

أشارت الغلاييني (2007) إن العالمين التربويين (Rosental & Jackobsen, 1968) اقتبسا هذا المصطلح في تسمية نظريتهما التربوية المعروفة حالياً في مجال التعليم وعلم النفس التربوي بأسم "Pygmalion Effect"، إذ تتمثل الدلالة التربوية لمعادلة Pygmalion في تحقيق نتائج تربوية تستند إلى توقعات وتكهنات تتعلق بالمستقبل التربوي للطلبة، إذ يتحول الإفتراض إلى حقيقة فارضة لنفسها في الواقع التربوي، إذ يحاول الإنسان دائماً أن يظهر على نحو يتوافق مع الصورة التي رسمها الآخرون له، إذ ان هذه التصورات تؤثر في نفوسنا وعقولنا، كما يمكن لآراء الآخرين حولنا أن تؤذي قلوبنا وتنعشنا (الكندري، 2012: ص6). (Al-Kandari, 2012,p. 6).

-المنهج الوصفي Descriptive Method:

أولاً : مجتمع البحث Research population

يتمثل مجتمع البحث الحالي بمدرسي الرياضيات للمرحلة الإعدادية في المديرية العامة لتربية واسط للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2023-2024) والبالغ عددهم (350)[1] موزعين على (5) مديريات، وتم إستبعاد مدارس المتميزين كونهم يدرسون باللغة الإنكليزية، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

أعداد وخصائص مجتمع البحث الحالي

المديرية	عدد المدارس		مدرسي الرياضيات		نسبة تمثيل الفئة في المجتمع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
المركز	26	37	71	87	0.20	0.25
الحي	11	10	27	23	0.08	0.07
النعمانية	6	6	17	16	0.05	0.05
العزيزية	11	15	22	36	0.06	0.10
الصويرة	10	14	19	32	0.05	0.09
المجموع	**64**	**82**	**156**	**194**	**0.44**	**0.56**
	146		**350**		1	

عينة البحث الأساسية Basic research sample :

إتبعت الباحثة الطريقة الطبقية العشوائية التناسبية لإختيار عينة البحث الحالي من مدرسي الرياضيات في مديرية تربية واسط لتحقيق الهدف الأول من هذا البحث والجدول (2) يوضح ذلك:

[1] تم الحصول على البيانات الخاصة بمجتمع البحث من قسم التخطيط التربوي شعبة الإحصاء في المديرية العامة لتربية واسط على وفق تسهيل المهمة المرقم 1695 بتاريخ 2023/9/21 (الملحق 1)

الجدول (2)

أعداد وخصائص عينة البحث الأساسية

القضاء	مدرسين الرياضيات		المجموع
	ذكور	إناث	
المركز	18	22	**40**
الحي	7	6	**13**
النعمانية	5	4	**9**
العزيزية	5	9	**14**
الصويرة	4	8	**12**
المجموع	**88**		

- مقياس التفكير البناء Constructive thinking Scale:

وصف المقياس:

قامت الباحثة ببناء مقياس التفكير البناء ليناسب مدراء وطلبة المرحلة الإعدادية وفيما يأتى عرض للخطوات التي إتبعتها الباحثة في بناء المقياس :

1- قامت الباحثة بالإطلاع على عدد من النظريات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم التفكير البناء وقد تم تحديد نظرية لـ (Epstein,1998) اطاراً نظرياً للبحث الحالي.

2- إطلعت الباحثة على عدد من الإختبارات والمقاييس التي صممت لقياس التفكير البناء مثل (Epstein,1998) ولكن الباحثة وجدت إن هذا المقياس لا يناسب أغراض البحث الحالي .

3- قامت الباحثة بتحديد أربع مسلمات للتفكير البناء التي اشار إليها (Epstein 1990) وفي ضوء هذه المسلمات قامت الباحثة بصياغة بعض الأسئلة المفتوحة ضمن إستبانة إستطلاعية تم توجيهها إلى (6) من مدراء المدارس الإعدادية و (65) من الطلبة.

4- بعد الحصول على إجابات المدراء والطلبة قامت الباحثة بصياغة فقرات المقياس إعتماداً على إجاباتهم على الإستبانة الإستطلاعية فكان عدد المسلمات (4) ولكل مسلمة

(3) فقرات وبذلك تكون المقياس من (12) فقرة ذات ميزان خماسي وقد توزعت هذه الفقرات على (6) مواقف.

بدائل الإجابة وتصحيح المقياس:

وضعت الباحثة ميزان خماسي البدائل لكل فقرة عند تصحيح فقرات التفكير البناء (تنطبق عليه بدرجة كبيرة جدا، تنطبق عليه بدرجة كبيرة، تنطبق عليه بدرجة متوسطة، تنطبق عليه بدرجة قليلة، تنطبق عليه نادراً) وسيتم تحديد الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) لكل بديل عند تصحيح فقرات التفكير البناء و (1، 2، 3، 4، 5) لكل بديل عند تصحيح فقرات التفكير الهدام، اذ تشير الفقرات (1، 2، 3، 4، 7، 10، 11، 12) إلى التفكير البناء و الفقرات (5، 6، 8، 9) إلى التفكير الهدام، وتشير الدرجة (60) إلى أقصى درجة للتفكير البناء والدرجة (12) أقصى درجة للتفكير الهدام.

الدراسة الإستطلاعية:

بهدف التعرف على مدى وضوح تعليمات وفقرات المقياس والوقت الذي قد يستغرقه مدراء المدارس والطلبة للإجابة عن فقرات المقياس طبق المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من مدراء وطلبة في مجتمع البحث بلغ عددهم (69) فرد، وقد أشارت النتائج إلى وضوح الفقرات والتعليمات وإن الوقت المستغرق للإجابة حوالي (7–11) دقيقة.

صلاحية فقرات مقياس التفكير البناء :

للتحقق من صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت من اجله تم عرض الفقرات مع التعريف المعتمد للتفكير البناء على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وقد إتفق المحكمون على صلاحية الفقرات لقياس أهداف البحث وكانت هناك تعديلات لغوية فقط.

المنهج التجريبي Experimental Method:

نظرا لأنه من ضمن أهداف البحث الحالي اجراء ثلاث تجارب لتعرف آثر توقعات الإدارة المدرسية على التفكير البناء للمدرسين فان ذلك يستلزم إستعمال تصميم تجريبي يناسب أهداف البحث والتصميم التجريبي الذي سيتم إستعماله في البحث الحالي هو

تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي – البعدي – لأنه بشكل عام، يعتبر تصميماً فعالاً لقياس التأثير الناتج عن التغيرات في الظروف البحثية، ويسمح بتقدير وتقديم دليل علمي قوي للتأثيرات المتوقعة.

التجارب الثلاث التي سيتم اجراؤها في هذا البحث:

الغرض الرئيس من هذه التجارب هو تعرف آثر توقعات الإدارة المدرسية على التفكير البناء للمدرسين وقد ارتأت الباحثة القيام بهذه التجارب لغرض تعميق الفهم لموضوع توقعات الإدارة المدرسية وتأثيرها على اداء المدرسين ويمكن ان تكون هذه التجارب مفتاحاً لدراسات تجريبية في هذا المجال (توقعات الإدارة المدرسية) اذ ان الباحثة وجدت ندرة في الدراسات التي تناولت هذا المتغير سواء كانت دراسات وصفية او تجريبية وسيتم توضيح فكرة التجارب الثلاث فيما يلي علما ان العينة من المدرسين الذين تم تحديدهم للمشاركة بهذه التجارب تم إختيارهم بالطريقة العشوائية:

- **التجربة الاولى:** سيشترك بها (7) مدرسين ومدرسات في مدرستين تابعة لمديرية تربية الحي مدرسة ذكور وبلغ عدد مدرسيها (3) والثانية مدرسة إناث بلغ عدد مدرساتها (4) في هذه التجربة سيتم إعلام المدرسين بوجود توقعات للادارة المدرسية بما يمتلكونه من تفكير بناء ويتم إعلامهم بنتيجة هذه التوقعات وسيكون موعد القياس القبلي (2023/11/14) وموعد القياس البعدي هو (1/14/ 2024).
- **التجربة الثانية:** سيشترك بها (8) مدرسين ومدرسات في مدرستين تابعة لمديرية تربية المركز الاولى مدرسة ذكور وبلغ عدد مدرسيها (4) والثانية مدرسة إناث بلغ عدد مدرساتها (4) في هذه التجربة سيتم إعلام المدرسين بوجود توقعات للادارة المدرسية بما يمتلكونه من تفكير بناء ولكن لا يتم إعلامهم بنتيجة هذه التوقعات وسيكون موعد القياس القبلي (11/15/ 2023) وموعد القياس البعدي هو(1/15/ 2024).
- **التجربة الثالثة:** سيشترك بها (8) مدرسين ومدرسات في ثلاث مدارس الأولى مدرسة إناث تابعة لمديرية تربية الصويرة وبلغ عدد مدرساتها (4) والثانية مدرسة

ذكور تابعة لمديرية تربية الصويرة بلغ عدد مدرسيها (2) والثالثة مدرسة ذكور تابعة لمديرية تربية النعمانية بلغ عدد مدرسيها (2) في هذه التجربة لن يتم إعلام المدرسين بوجود توقعات للادارة المدرسية بما يمتلكونه من تفكير بناء ولن يتم إعلامهم بنتيجة هذه التوقعات وسيكون موعد القياس القبلي (2023/11/16) والقياس البعدي بتاريخ (2024 /1/17).

- **تكافؤ المجموعات الثلاث المشاركة في التجارب:**

على الرغم من ان التجارب الثلاث منفصلة عن بعضها البعض الا ان الباحثة ارتأت التأكد من تكافؤ المجموعات المشاركة في التجارب بكل من التفكير البناء ام لا لذلك فقد إستعملت اختبار كروسكال واليز لتحليل التباين اللامعلمي والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3)

نتائج اختبار كروسكال واليز (Kruskal–Wallis Test) للتأكد من تكافؤ المجموعات الثلاث المشاركة في التجارب

التفكير البناء					
المجموعات	العدد	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية
المجموعة الاولى	7	9.71	2	0.348	5.99
المجموعة الثانية	8	11.44			
المجموعة الثالثة	8	10.10			

من ملاحظة الجدول (3) وبعد مقارنة قيم مربع كاي المحسوبة مع القيمة الجدولية لمربع كاي البالغة (5.99) بدرجة حرية (2) عند مستوى (0.05) يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين هذه المجاميع وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعات في التفكير البناء.

– الاستنتاجات Conclusion:

يميل مدرسي الرياضيات بشكل عام لأن يكونوا ضمن فئة التفكير البناء بدرجة متوسطة وفقاً لتوقعات الإدارة المدرسية وتعمل هذه التوقعات كحافز للمدرس يؤثر على اداؤه وتطوير ما يمتلكه من التفكير البناء.

التوصيات:

إستناداً إلى نتائج البحث الحالي، توصلت الباحثة إلى عدد من التوصيات، وهي:

1- تشجيع المدرسين على المشاركة في ورش عمل وتدريبات تركز على الإستراتيجيات التعليمية المتقدمة وتقنيات التعلم النشط والمناقشات الجماعية وتحليل الحالات الدراسية لتعزيز التفكير البناء لدى المدرسين وتوضيح تأثيرها على سلوك الطلبة وتفكيرهم.

2- إشراك إدارات المدارس بورش عمل وتدريبات لتوضيح آثر توقعات الإدارة المدرسية على أداء المدرسين واهمية تقديم تغذية راجعة مستمرة للمدرسين لتعزيز سلوك المدرس وتطويره.

الخاتمة Conclusion:

هدف البحث إلى التعرف تأثير الادارة المدرسية على التفكير البناء لدى المدرسين، وقامت الباحثة بإجراء مجموعة من التجارب للتأكد من هذا التأثير ومن أجل تحقيق هدف البحث تم استعمال المنهجين الوصفي والتجريبي، وتم بناء مقياس التفكير البناء على وفق نظرية الذات المعرفية – الخبراتية لـ (Epstein,1998) وتألف مجتمع البحث من مدرسي الرياضيات للمرحلة الاعدادية في المديرية العامة لتربية واسط للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2023-2024) والبالغ عددهم (350) موزعين على (5) مديريات،إذ بلغت عينة البحث الاساسية (88) من مدرسي المرحلة الإعدادية وتم استبعاد مدارس المتميزين كونهم يدرسون باللغة الانكليزية، في هذا البحث سيقوم مدراء المدارس الاعدادية والطلبة بتقييم ما يمتلكه مدرسي الرياضيات من التفكير البناء لأنهم بتماس مباشر معهم لذلك فأن أداة البحث سيجيبب عنها مدراء المدارس الإعدادية والطلبة، وتوصل البحث إلى الاستنتاج التالي: يميل مدرسي الرياضيات بشكل عام لان يكونوا ضمن فئة التفكير البناء

بدرجة متوسطة وفقاً لتوقعات الإدارة المدرسية وتعمل هذه التوقعات كحافز للمدرس يؤثر على اداؤه وتطوير ما يمتلكه من التفكير البناء.

المصادر باللغة العربية:

-هريدي ، دعاء احمد محمد، (2009): **عوامل التفكير البناء وعلاقته بالكفاءة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة**، رساله ماجستير غير منشوره، مقدمه الى علم النفس التربوي، جامعه القاهرة .

- الريح، غيداء احمد الفكي،(2018): **الرضا الوظيفي لدى معلمى مرحلة الاساس وأثره فى تحسين الاداء المهنى (دراسة حالة: مدارس الجودة أساس، الخرطوم)**، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- ابو دلي، عادل سعد عبد الله، (2016): **توقعات المعلم عن المتعلمين: مفهومها وأهميتها وتأثيرها في التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية بالزقازيق**، المجلد (29)، العدد (83).
- الكندري، لطيفة،(2012): **اثر بيجمالون في التحصيل الدراسي للطفل، مجلة نقد وتنوير – مقاربات نقدية في التربية والمجتمع.**

المصادر باللغة الانكليزية:

-Abu Dali, Adel Saad Abdullah, (2016): **Teacher expectations about learners: their concept, importance and impact on academic achievement**, Journal of the Faculty of Education, Zagazig, Volume (29), Issue (83).

-Al-Kandari, Latifa, (2012). **The Pygmalion Effect on the Child's Academic Achievement, Naqd wa Tanweer Magazine – Critical Approaches to Education and Society**.

-Al-Reeh, Ghaida Ahmed Al-Faki, (2018): **Job satisfaction among primary school teachers and its impact on improving professional performance)**

Case study: Al-Joudah Basic Schools, Khartoum), (Master's thesis, College of Graduate Studies, Sudan University of Science and Technology.

-Cuban, Larry & Tyack, David, (1995): **Tinkering Toward Utopia: A Century of Public-School Reform**, Harvard University Press.

Epstein, S. (1992): **Coping ability, negative self-evaluation, and overgeneralization: Experiment and theory**, Journal of Personality and Social Psychology, vol (62), no (5), pp (826 - 836).

Epstein, S. (1994): **Integration of the cognitive and the psychodynamic unconscious**, American Psychologist, vol (49), no (8), pp (709 - 724).

Epstein, S., & Meier, P. (1989): **Constructive thinking: A broad coping variable with specific components**, Journal of Personality and Social Psychology, Hoboken, NJ, vol (57), no (3), pp (332 - 350).

Haridi, Duaa Ahmed Mohamed, (2009): Factors of constructive thinking and its relationship to academic competence among university students, unpublished master's thesis, submitted to the Faculty of Educational Psychology, Cairo University.

Katz ،L. and Epstein, S, (1991): **Constructive Thinking and Coping with Laboratory – induced Stress,** Journal of Personality and Social Psychology, vol (61), no (5), pp (789 - 800).

Kuchel, Jerry, (2008): **Brainwashing, leading life in a better way begins with brainwashing**, 1st edition, translated by Dar Al Farouq, Cairo.

Lopez, Frederic, G (1996): **Attachment Related Predictors of Constructive thinking among College Students**, Journal of counseling development, vol (75), no (1), pp (58 - 63).

Praveen, Lawrence (2010): **Personality Science, translated by Ayman Muhammad Amer and others**, printed by the General Authority for Princely Affairs Press, Cairo, Egypt.

Tomic, W., & Ebrouwers, A. Evers, W., (2005): **Constructive thinking and burnout among secondary school teachers**, Social Psychology of Education, vol (8), no (3), pp (425 – 439).

Zimmerman, B. J (2000): **The Role of Observation and Emulation in Development of Athletic Self-Regulation**, Journal of Educational Psychology, vol (92), no (4), p (13).